

حكايات وقصص عالمية

عرب كومكس

بياض الثلج

وقصص أخرى

جدو صافي - عرب كومكس



منشورات
عرب كومكس

حكايات وقصص عالمية

بياض الثلج والأقزام السبعة

صفحة 6

الحسناء والوحش

صفحة 14

السמكة الذهبية

صفحة 20

الأميرة على حبة جُلبان

صفحة 26

الأخوان هانزل وغريتل

صفحة 28

الفتاة الحكيمة

صفحة 36

الخورية الصغيرة

صفحة 42

عرب كومكس

www.arabcomics.com

بياض الثلج

وقصص أخرى



منشورات
عكاظ

حقوق الطبع العالمية © محفوظة
لناني ايندور ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة
© ل منشورات عكاظ الرباط

رقم الابداع الفانسوي 91/738
طبع في المغرب بمطابع منشورات عكاظ
4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992

كان يا ما كان



في قديم الزمان ...
كانت فتاة إسمها بياض الثلج تركتها زوجة أبيها القاسية وحيدة في الغابة .
وشاءت الأقدار أن تلتقي بسبعة أقزام عاشت بينهم . وفيما يلي قصتها .



وأخيراً أشرق نور الصباح وانتشرت في أرجاء الغابة شقشقة الطيور . استفاقت بياض الثلج ، وحين رأت أغصان الأشجار تضيئها أشعة الشمس اطمأن قلبها وتأكدت أن ماراته في الليل هو مجرد أوهام .

وكانت الغابة كثيفة جداً لدرجة أن الأغصان المتشابكة تحجب النور من ورائها . فأخذت الفتاة تسير بين النباتات المتكاثفة إلى أن انتهت إلى طريق سالك . ودبَّ في نفسها بصيص أمل وسارت في الطريق عسى أن يقودها إلى النجاة . وماهي إلا لحظات حتى أشرفت على فسحة يوجد بالقرب منها بيت صغير له باب ونوافذ ومدخنة حجمها أصغر من المداخن العادية . فتوجهت نحوه ودفعت الباب ثم انحنّت حتى تتمكن من الدخول . ولما كانت في المطبخ أخذتها الدهشة :

- من يقطن هذا البيت الصغير ياترى؟! كم هي صغيرة هذه الأواني ! وهذه الملاعق كذلك ! لاشك أنهم سبعة أشخاص ما دام فوق المائدة سبعة صحون تحيط بها سبعة كراسي !



بياض الثلج والأقزام السبعة



يحكى أن ابنة أمير نشأت في قصر كبير وعاشت في
هنا وسعادة رغم الحسد الذي كانت تُكُنه لها زوجة
أبيها. وكانت الفتاة ذات جمال خارق : كانت ذات
عينين واسعتين زرقاوين ، وشعر أسود طويل ، ووجه
صاف وناعم جدا حتى إن سكان القصر كانوا يسمونها
«بياض الثلج» .

وكانت زوجة أبيها القاسية الجميلة بدورها تقف كل صباح
أمام مرآتها السحرية وتساؤها :

- أخبريني من هي أجمل نساء المملكة ؟

فكانت المرأة تردد لها دائما نفس الجواب :

- أنت الجميلة يا مولاتي !

لكنها ذات صباح مشؤوم تلقت جوابا مختلفا حيث قالت لها المرأة :

- أجمل نساء المملكة هي بياض الثلج !

استشاطت الملكة غيظا واشتعلت نار الحسد في قلبها
أكثر من أي وقت مضى وسوّلت لها نفسها أن
تتخلص من الفتاة البريئة . فنادت على أحد خدامها
المخلصين ووعدته بمكافأة جزية إذا استطاع أن يُقنع
بياض الثلج بمرافقته إلى الغابة ثم يقتلها بعيدا عن
الأنظار . فأغري الخادم بوعد الملكة الشريرة
واصطحب معه الفتاة المسكينة إلى الغابة . لكنه
عندما اختلى بها بين الأدغال الكثيفة وهمّ بتنفيذ
جريمته أشفق عليها فتركها هناك وولى معذرا .

بقيت الفتاة المسكينة وسط الأدغال . وحين أقبل
الليل ولم يعد الخادم بدأت تبكي وترتجف من
الخوف . ولما أتعبها المشي كثيرا أوت إلى جذع
شجرة واستسلمت للنوم . لكنها ظلت تستيقظ
طوال الليل عدة مرات وهي تصيح من الفزع حين
ترأى لها أغصان الأشجار تتمايل كالأشباح . وكلما
تهيأ لها أن شخصا يقترب منها كانت نفسها تزداد
توجسا وهلعا .





وهو يكفكف دمه : .

- ابقى معنا !

رحب الأقزام الستة الآخرون بالفكرة وصاحوا فرحين وأخذوا يرقصون ، بينما حمل أحدهم آلة «الأكورديون» وبدأ يعزف أنغاما جميلة هبَّ لسماعها سكان الغابة وجاؤوا يتطلعون من النافذة . وفي تلك الأثناء قال رئيس الأقزام لبياض الثلج :

- يمكنك أن تقيمي هنا وتسهرى على شؤون البيت بينما نشتغل نحن في المنجم !
وإذا كانت المرأة الشريرة تريد أن تتخلص منك فنحن نرحب بك بينما وسنحميك من كل مكروه !



عندئذ دفعها حب الاستطلاع للصعود إلى أعلى البيت . وهناك وجدت غرفة تصطف بداخلها سبعة أسرة صغيرة مرتبة بعناية فزاد عجبها . وعندما نزلت من جديد إلى المطبخ خطرت بياها فكرة :

- سأحضّر لهم حساءً لذيذاً يتناولونه هذا المساء !

عند غروب الشمس وصل إلى البيت رجال صغار الحجم وهم يرددون بعض الأناشيد بصوت جماعي . فلما فتحوا الباب فوجئوا بوجود حساء شهى فوق المائدة ، ولاحظوا أن أشياء البيت منظمة بدقة بالغة . وعندما صعدوا إلى غرفتهم وجدوا بياض الثلج نائمة فوق سرير من الأسرة السبعة الصغيرة . فتقدم إليها رئيس الجماعة وسألها :

- من أنت ؟

عندئذ قصّت الصبية المسكينة حكايتها على الأقزام السبعة فأشفقوا عليها ، ثم قال أحدهم





فأجابت الشريرة :

- أنا بائعة التفاح !

فقالت الفتاة :

- لست بحاجة إلى تفاح ياسيدي ، شكرا !

لكنها أصرت :

- هذا تفاح جيد ولذيذ !

فأردفت بياض الثلج وهي تتذكر جيدا نصيحة أصدقائها :

- يمنع علي فتح الباب لأي أحد !

فقالت الشريرة مدهانة :

- معك حق يا صغيرة ! إذا كنت قد وعدت بأن لا تفتحي الباب للغرباء فلا لوم عليك .

إنك فعلا فتاة رشيدة ! سأكافئك على ذلك بتفاحة لذيذة !

ودون أن تمنع بياض الثلج في التفكير فتحت الباب قليلا لتستلم الهدية ، فمدت لها الشريرة

التفاحة المسمومة قائلة :

- تفضلي يا عزيزتي وتذوقي كم هي لذيذة !

وما إن قضمت المسكينة التفاحة حتى أغمي عليها وأصبحت تبدو كالميتة .

فرت الساحرة الشريرة وهي تفهقه فرحة بينما بقيت بياض الثلج منهارة على عتبة الباب

ولون وجهها مصفر يوحى بالموت .

في هذه الأثناء كان أرنب صغير يتابع هذا المشهد . فلما لاحظ أن الفتاة المسكينة بقيت

سُرَّتْ بياض الثلج وشكرت للأقزام عطفهم عليها . وصباح الغد خرجوا إلى العمل كعادتهم بعد أن أوصوها بأن لا تفتح الباب لأي أحد سواهم .

في تلك الأثناء عاد خادم الملكة إلى القصر وهو يحمل في يده قلب غزال . ثم قدمه إليها مدعياً أنه قلب بياض الثلج وذلك حتى يحصل على المكافأة الموعودة . فسرت الملكة ووقفت أمام المرأة تسألها نفس السؤال المعهود . لكن هذه الأخيرة أجابها بما لم تكن تنتظره وقالت لها :

— إن أجمل نساء المملكة هي دائماً بياض الثلج التي تعيش الآن في الغابة مع الأقزام السبعة !

فغضبت الشريرة غضباً شديداً وقالت متوعدة :

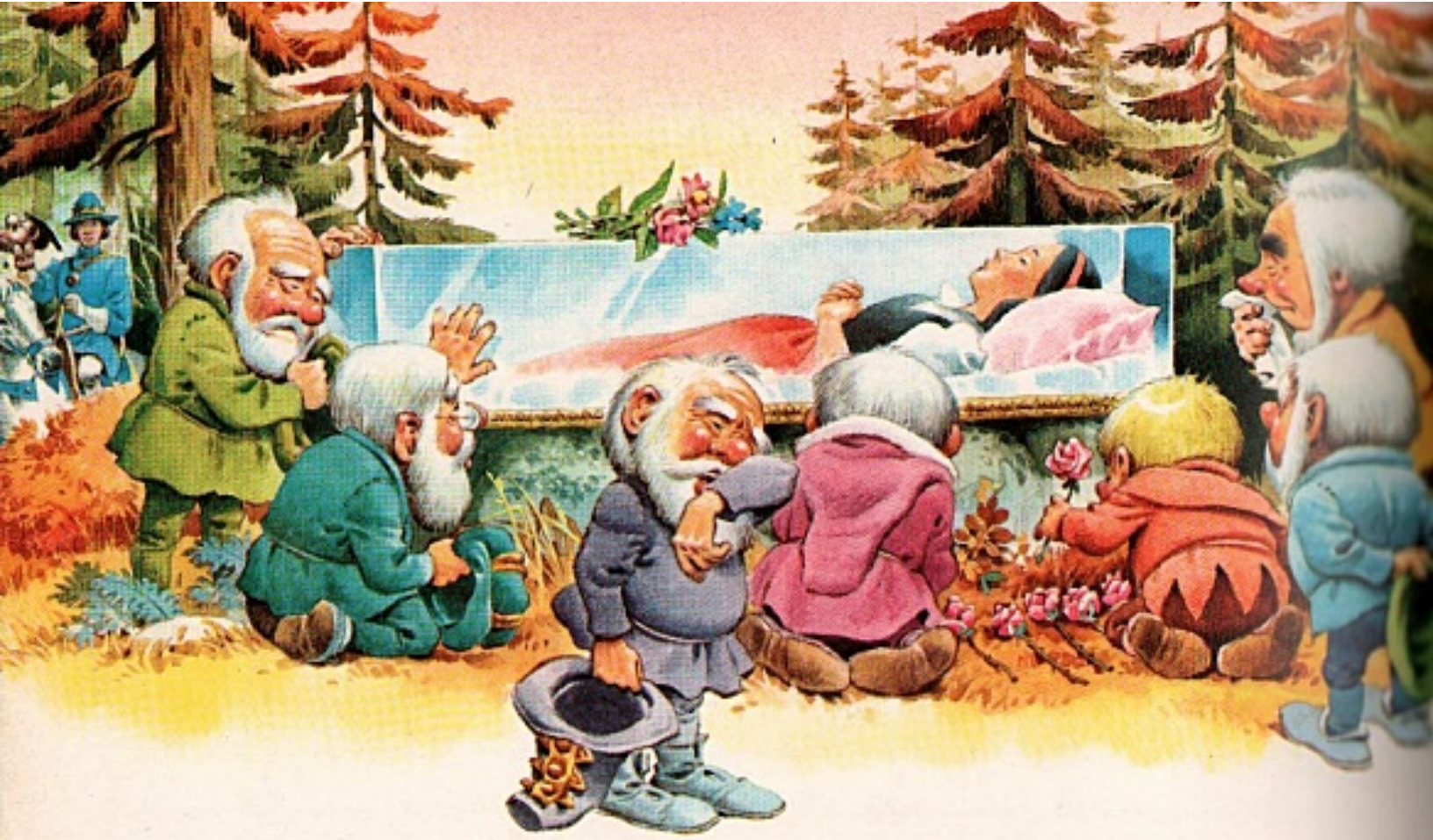
— يجب أن تموت بياض الثلج بأي ثمن !

ثم تنكرت في ملابس بدوية عجوز ودهنت تفاحة يانعة بسم وضعتها في السلة وسط مجموعة من الفواكه الأخرى . وحتى لا تضيع وقتاً كبيراً في الذهاب عبر الطريق العادية ركبت القارب وعبرت به المستنقع الذي يخترق الغابة . وماهي إلا لحظات حتى أشرفت على بيت الأقزام السبعة . ولما رأتهم يودعون بياض الثلج اختبأت وراء الأشجار تنتظر ذهابهم . وحين غابوا عن الأنظار توجهت نحو البيت وطرقت الباب .

سمعت الفتاة دقات على الباب فتذكرت نصيحة الأقزام وقالت في احتراس وحذر :

— من الطارق ؟





إلى الغابة وجعلوها في تابوت من الحجر البلوري ثم انصرفوا إلى عملهم والحزن يكاد يقتلهم .
مرت عدة أيام ، وفي كل مساء كان الأقزام السبعة ، عند عودتهم من المنجم ، يزورون الجنة
الراقدة ويضعون قريبا ورده قبل أن ينصرفوا .

لكنهم وجدوا ذات مساء شابا وسيما يتأمل ملاح بياض الثلج الفاتنة . ولما سألهم عن سرها
حكوا له قصتها كاملة . تأثر الأمير - ذلك أنه كان ابن ملك البلاد المجاورة - بما سمعه عن
الفتاة المسكينة حتى اغرورقت عيناه بالدموع ، وقال للأقزام :
- هل تسمحون لي أن أخذها إلى القصر حيث أستدعي لها أمهر الأطباء ليخرجوها من
غيوبتها ؟ ما أجملها ! لكم أرغب في تقييلها !

وما إن وضع شفتيه على جبهتها حتى حصلت المعجزة وبطل مفعول السحر . لقد عادت الحياة
إلى بياض الثلج من جديد .

في تلك الأثناء تقدم الأمير وطلب منها الزواج ، ورغم صعوبة الفراق وافق الأقزام على
زواجهما . ومنذ ذلك الحين عاشت بياض الثلج سعيدة مع زوجها في قصر كبير . وظلت
تردد بانتظام على الغابة الكبيرة لزيارة المنزل الصغير .





جامدة لمدة طويلة انطلق يعدو في اتجاه المنجم
ليخبر الأقزام بما وقع :
- أسرعوا ! أسرعوا ! لقد ماتت بياض الثلج !
نزل الخبر على الأقزام كالصاعقة ، وسرعان
ما تركوا المنجم وعادوا إلى البيت .
فلما رأوا بياض الثلج أخذوا يتساءلون :
- كيف حصل هذا ؟ من كان السبب ؟
عندئذ قص عليهم الأرنب ما رآه من أمر البدوية
العجوز فغضب الأقزام غضبا شديدا . وبعد أن
فشلوا في إيقاظ الفتاة المسكينة من غيبوبتها سألوا
الأرنب عن الجهة التي فرت منها الشريرة . ثم

انطلقوا وراءها يحملون معاولهم وعصيهم
لانتقام منها .
وفي اللحظة التي أوشكوا على اللحاق بها مزقت
الفضاء صاعقة فتصدعت من شدة قوتها حافة
الجبل حيث كانت الشريرة واقفة ، وانهارت
الحافة وجرفتها معها إلى الهاوية السحيقة ولقيت
جزءها .

عندما رجع الأقزام إلى البيت الصغير وضعوا
بياض الثلج على سرير مفروش بالورود وجلسوا
بجانبها ليكون طيلة الليل . وفي الصباح حملوها





وفي تلك اللحظة برز من بين الأغصان وحش مخيف يرتدي ملابس فاخرة ، وحمل في التاجر بعينيه المحمرتين من السخط وقال له متوعدا :

- أيها الجاحد للنعمة ! لقد أكرمت ضيافتك فأكلت من طعامي حتى شبع ، ومنت على سريري حتى استرحت ، ثم تجرؤ في النهاية على سرقة ورودي التي هي أعز شيء عندي ! سأقتلك جزاء لك على ما فعلت !

فأخذ التاجر يتوسل إليه :

- أرجوك لا تقتلني ! أرجوك ! وأنا مستعد للقيام بأي شيء تأمرني به ! إنني لم أرد قطف هذه الوردة لنفسي ، بل لابنتي الحسنة التي وعدتها بذلك عند عودتي من السفر ! عندئذ أدخل الوحش مخالبه بعد أن هم بالانقضاء على التاجر المسكين وقال له :

- سأطلق سراحك شريطة أن تحضر ابنتك إلى القصر !

فوافق التاجر على هذا الشرط في الحال ووعد الوحش بأن يحضر إليه ابنته فور عودته إلى البيت ، ثم انصرف وهو لا يكاد يصدق أنه أفلت من الموت .





الحسناء والوحش

يحكى أن تاجرا أراد أن يذهب في رحلة تجارية طويلة فجمع بناته الثلاث وسأل كل واحدة منهن عما تحب أن يجلبه إليها كهدية عند عودته من السفر . فطلبت البنت الكبيرة معطفا حريريا ، وطلبت الثانية عقد جواهر ، وقالت الصغرى وكانت لطيفة وظريفة :
-أريدك فقط أن تحمل إلي وردة تقطفها بيديك !

ذهب التاجر في رحلته الطويلة إلى عدة بلدان . ولما أنهى تجارته قفل راجعا وهو لا يفكر إلا في لقاء بناته . ولكن عاصفة هوجاء فاجأته فحث حصانه على الاسراع في السير لعله يبلغ فندقا قبل حلول الليل . وبينما هو كذلك إذ لمح وسط الغابة نورا متوهجا فسار نحوه حتى انتهى إلى قصر فاخر تضيئه الأنوار من كل جانب ، ثم قال في نفسه :
- أرجو أن يستضيفني أهل القصر هذه الليلة !

ولما وصل إلى الباب وجده مفتوحا فنادى أهل القصر ، لكن ندائه ظل دون جواب . فتشجع ودخل ، واستمر ينادي لعل أحدا يسمعه . وعندما كان في غرفة الاستقبال وجد مائدة كبيرة تحتوي على أنواع شتى من الأطعمة الشهية .

ظل التاجر مترددا أمام الأطباق التي تبدو كأنها تدعوه للاقبال عليها . فلم يتمالك نفسه وجلس يأكل بنهم حتى شبع دون أن يأتي أحد من أهل القصر . بعد ذلك دفعه فضوله للصعود إلى الطابق الأعلى ، وهناك وجد عدة غرف فاخرة تؤدي كلها إلى ممر طويل . فلما دخل إلى الغرفة الأولى رأى موقدا دافئا تتألق نيرانه ، وسريرا ناعما كأنه مهيا لاستقباله . ونظرا لتعبه الشديد من جراء السفر لم يتردد هذه المرة كذلك ، إذ سرعان ما استلقى على السرير واستغرق في نوم عميق . وصباح اليوم التالي تسلل عبر النافذة شعاع الشمس فأيقظه من نومه ، واندesh لما وجد قرب السرير آنية من الفضة مملوءة بالفواكه وفنجانا من القهوة الساخنة .

تناول التاجر فطور الصباح ورتب ملبسه ثم نزل إلى الطابق السفلي ليشكر أهل القصر على كرم ضيافتهم . لكنه لم يجد أحدا هذه المرة أيضا ، فhez رأسه من العجب وخرج إلى الحديقة ليركب حصانه وينصرف . فلما انحنى ليقفك رباط الحصان أثارت انتباهه شجيرات ورود جميلة متكاثفة ، فتذكر وعده لابنته الحسناء وهم يقطف وردة جميلة .



كيف يعقل أن تتزوج وحشا مخيفا ؟ الموت أفضل لها من أن توافق على الزواج ! لكنها أبت أن تجرح شعوره بعد أن أحسن إليها ، ولم تنس كذلك أنه أشفق عليها وأعرض عن قتلها .

فقالت له بلباقة وصوتها يرتعش :

- يصعب علي أن أقبل طلبك ! أود لو ..

فقاطعها قائلاً :

- فهمت ! فهمت ! ومع ذلك لن أحاسبك على رفضك !

وبالفعل لم يغضب الوحش ، وسرعان ما عادت الحياة إلى مجراها الطبيعي .

وذات يوم أهدى لها امرأة جميلة لها قدرة سحرية تمكنها من مشاهدة أفراد أسرتها ، وقال لها :

- ستخفف عنك هذه المرأة إحساسك بالعزلة .

رحبت الحسنة بالهدية وأصبحت تقضي الساعات تلو الساعات وهي تنظر إلى أسرتها في المرأة . لكن الوحش وجدها ذات مساء تبكي فساها بطريقته الودودة :

- لماذا تبكين ؟

فقالت له : أبي مريض جدا وأخشى أن يموت قبل أن أراه للمرة الأخيرة !

فهم الوحش قصدها فهز رأسه رافضاً :

- لا يمكن ! لن أتركك تغادرين القصر أبدا !

وانصرف غاضباً .

وفي طريق عودته أخذ يكي على مصير إبنته . ولما وصل إلى البيت قصص على بناته الثلاث مغامرته النعسة ، غير أن الحسنة طمأنته في الحال وقالت له :
- لا تخف يا أبي ! أنا مستعدة للقيام بأي شيء من أجلك ! وسأساعدك على الوفاء بوعدك حتى تنجو من الهلاك ! رافقني إلى القصر وسأبقى هناك مكانك !
قبل التاجر إبنته وقال لها :

- إنني لم أشك يوما في حبك لي . وأشكر لك كثيرا تضحياتك من أجل إنقاذ حياتي .
ولكن أتمنى فيما بعد أن ..

وهكذا توجهت الحسنة إلى القصر واستقبلها الوحش استقبالا لم يكن متوقعا . فبدلا من أن يهددها بالموت ، كما فعل مع أبيها ، قابلهما ببشاشة ولطف . ومع ذلك ظلت الحسنة حذرة ، لكنها أحست مع مرور الأيام أن نفورها من الوحش بدأ يتراجع ويتبدد .
وخصصت للفتاة أحسن غرفة في القصر ، وكانت تقضي أوقاتها تطرز بجانب الموقد بينما كان الوحش يجلس قريبا منها ويظل يرقبها بهدوء طوال ساعات . وشيئا فشيئا أصبحت الحسنة تخاطبه بكلمات لطيفة ، ولاحظت باندهاش ، فيما بعد ، أنها بدأت تتقبل أحاديثه . ومع مرور الأيام أخذ شعور الثقة يكبر ويتزايد بين الاثنين رغم ما بينهما من اختلاف .

وذات يوم طلب الوحش من الحسنة أن تقبله زوجها لها ، ففوجئت بهذا الطلب الغريب في البداية ولم تعرف بماذا تجيب .



لما وصلت إلى القصر صعدت الدرج بسرعة وبحثت عن الوحش دون جدوى ، فنزلت فوراً إلى الحديقة وقلبها يخفق بشدة . وهناك شاهدت الوحش مستنداً إلى شجرة وعيناه منغلقتان كما لو كان ميتاً ، فارتمت عليه من كثرة الخوف وقبلته وهي تقول :
- لا ، لا ، لا ، لا ، لا أريدك أن تموت ! سأ تزوجك ...

وما إن نطقت بهذه الكلمات حتى تحول خطم الوحش الخفيف إلى وجه شاب وسيم قال لها :

- كم انتظرت هذه اللحظة وأنا أعاني في صمت عدم القدرة على البوح بسري ! لقد حولتني ساحرة شريرة إلى وحش . ولم يكن من الممكن أن أسترجع شكلي كإنسان إلا إذا أحببتني فتاة وقبلت الزواج مني وأنا على تلك الصورة . إنني جد مسرور بقبولك الزواج مني !



وهكذا لم تمض أيام حتى أقيم حفل زفاف فاخر للعروسين السعيدين . ومنذ ذلك اليوم لم تعد تغرس في الحديقة سوى أشجار الورود تكريماً للعروس الحسنة . ولهذا السبب مازال هذا القصر يسمى إلى يومنا هذا بقصر الورود .



ولم يمض وقت طويل حتى عاد إليها وقال :
- إذا وعدتني بالرجوع إلى القصر في غضون سبعة أيام سمحت لك بالذهاب لزيارة أبيك !
ففرحت الحسنة وارتمت على رجليه وهي تقول :
- أعدك بذلك ! إن طيبوبتك تدخل السعادة على قلبي !
وهكذا ذهبت الحسنة إلى بيت أبيها الذي سقط مريضا بسبب وقوعها أسيرة في يد
الوحش . فما إن رآها وعانقتها يداها حتى تغيرت حالته تغيرا مفاجئا وبدأت صحته تتحسن
بسرعة . وظلت الحسنة بجانب أبيها ساعات طويلة تحكي له كيف تقضي أيامها في
القصر ، كما كشفت له عن طمأنينتها إزاء الوحش الذي يعاملها بلطف ورقة .
مرت الأيام ، وأخيرا استعاد الأب عافيته وقام من فراش المرض وسُرَّت الحسنة كثيرا
لشفاء أبيها ، لكنها نسيت أن المهلة التي حددها لها الوحش قد انتهت . وذات ليلة رأت
حُلما مرعبا في منامها . لقد رأت الوحش يحضر وهو يناديها :
- عودي ! عودي إلي أيتها الحسنة !
هَبَّت الحسنة من فراشها مفزوعة وتوجهت إلى القصر مسرعة وهي لا تدري إن كانت
قد فعلت ذلك تمسكا بوعدها بالرجوع إلى القصر ، أم استجابة لشعور عاطفي تجاه
الوحش ! وأثناء الطريق ظلت تحت حصانها على الركض السريع وتقول له :
- هيا ! أسرع أكثر ! أخشى ألا نصل في الوقت المناسب !



عاد الرجل المسكين إلى البحر ونادى
السمة الذهبية التي سرعان ما برزت على
وجه الماء وقالت له :

- أنا هنا ! هل تطلبني ؟

فقال لها الصياد :

- جئت لك لأن زوجتي ترغب في الحصول

على سطل جديد !

فأجابته السمة :

- لقد أشفقت عليّ أيها الصياد الطيب وأنا لن أنسى لك صنيعك . عد إلى بيتك وستجد
رغبتك قد تحققت .

شكر الصياد السمة الذهبية على تلبية رغبة زوجته وعاد إلى الكوخ وهو مسرور بما
حققه . وما إن اجتاز عتبة الباب حتى صاحت زوجته :

- لقد تأكدت الآن من صحة ما زعمت ! فالسمة التي أطلقت سراحها هي حقا سمة
سحرية ! انظر كيف أصبح السطل جديدا ! لكن إذا كانت قدرتها كبيرة فلا ينبغي أن
نكتفي بالسطل . عد إليها حالا واطلب منها منزلا فاخرا !



السمكة الذهبية



يحكى أن صياداً فقيراً كان يسكن في
كوخ عتيق على شاطئ البحر . وذات
صباح نهض باكراً كعادته ليذهب إلى
الصيد ، فلما حمل شبابه وهم بالخروج
قالت له زوجته :

- إياك أن تعود خالي اليدين !
وعندما وصل إلى المكان الذي يصطاد
فيه ألقي بشبابه وجلس ينتظر . وبينما
هو كذلك إذ لمح في الماء شيئاً يلمع .
فلما أخرج الشبكه وجد فيها سمكة
ذهبية فتعجب كثيراً ، وازداد عجبه
حين كلمته السمكة قائلة :

- أيها الصياد الطيب . أرجوك أن تعيدني إلى الماء ! أنا إينة ملك البحر وأعدك بأن ألبي
كل رغباتك إذا تركت لي حريتي !
ألقي الصياد بالسمكة في البحر وهو في غمرة العجب . ولما عاد إلى كوخه قص على
زوجته ما وقع له فوبخته قائلة :

- لماذا فعلت ذلك ؟ إذا كانت السمكة قد وعدتك بتلبية جميع رغباتك فما منعك أن
تطلب شيئاً قبل أن تطلق سراحها ! ارجع إلى البحر ، وإذا عثرت على هذه السمكة قل
لها بأنك بحاجة إلى سطل جديد . انظر إلى الحالة المزرية التي أصبح عليها سطلنا القديم !



- الآن وقد عرفنا مدى القدرة السحرية
للسمكة الذهبية فلا ينبغي أن نكتفي بهذا
المنزل ! ارجع إليها حالا واطلب منها أن تعطينا
قصرا بدل بيت بسيط كهذا ! واطلب منها
أيضا ملابس جديدة وجواهر كذلك !
غضب الصياد من جشع زوجته وكاد أن
يخاصمها لولا أنه كان متعودا على تحمُّل تعنتها
وأنا نيتها. فولى أدراجة صوب البحر ثانية
ونادى السمكة، لكنها لم تلب ندائه في الحين.

وعندما ظهرت بين أمواج البحر التي بدأت
تعلو وتصطخب قال لها :
- أنا آسف لازعاجك مرة أخرى ، فزوجتي
لا يكفيها المنزل بل تريد قصرا كبيرا و ...
و ...
استجابت السمكة لرغبة الصياد من جديد
رغم أنها لم تكن راضية كعادتها .
فسر الصياد كثيرا لكونه استطاع أن يلبي
هذه المرة أيضا رغبة زوجته في الحصول على
كل طلباتها .



رجع الصياد إلى البحر وهو يقول في نفسه :
- لا أدري هل أجدها أم لا ! أتمنى ألا تكون قد انصرفت !
وعندما وصل إلى مكانه المألوف نادى السمكة السحرية فلبت ندائه في الحين قائلة :
- أنا هنا ! ماذا تريد؟
فقال لها :
- زوجتي تريد أن ...
ولم يكد ينهي كلامه حتى قاطعته السمكة بقولها :



- هذا ما كنت أظنه ! ... ماذا تطلب زوجتك أيضا ؟
قال الصياد مترددا :
- تريد منزلا فاخرا !
فقالت السمكة :
- طيب ! لقد كنت طيبا معي ولذلك سألبي رغبتك !
عاد الصياد إلى كوخه منبسطا وهو يعتقد أن زوجته ستسعد أيما سعادة بالمنزل الجديد .
وما كاد يقبل عليها حتى جاءته مهرولة وقالت له :

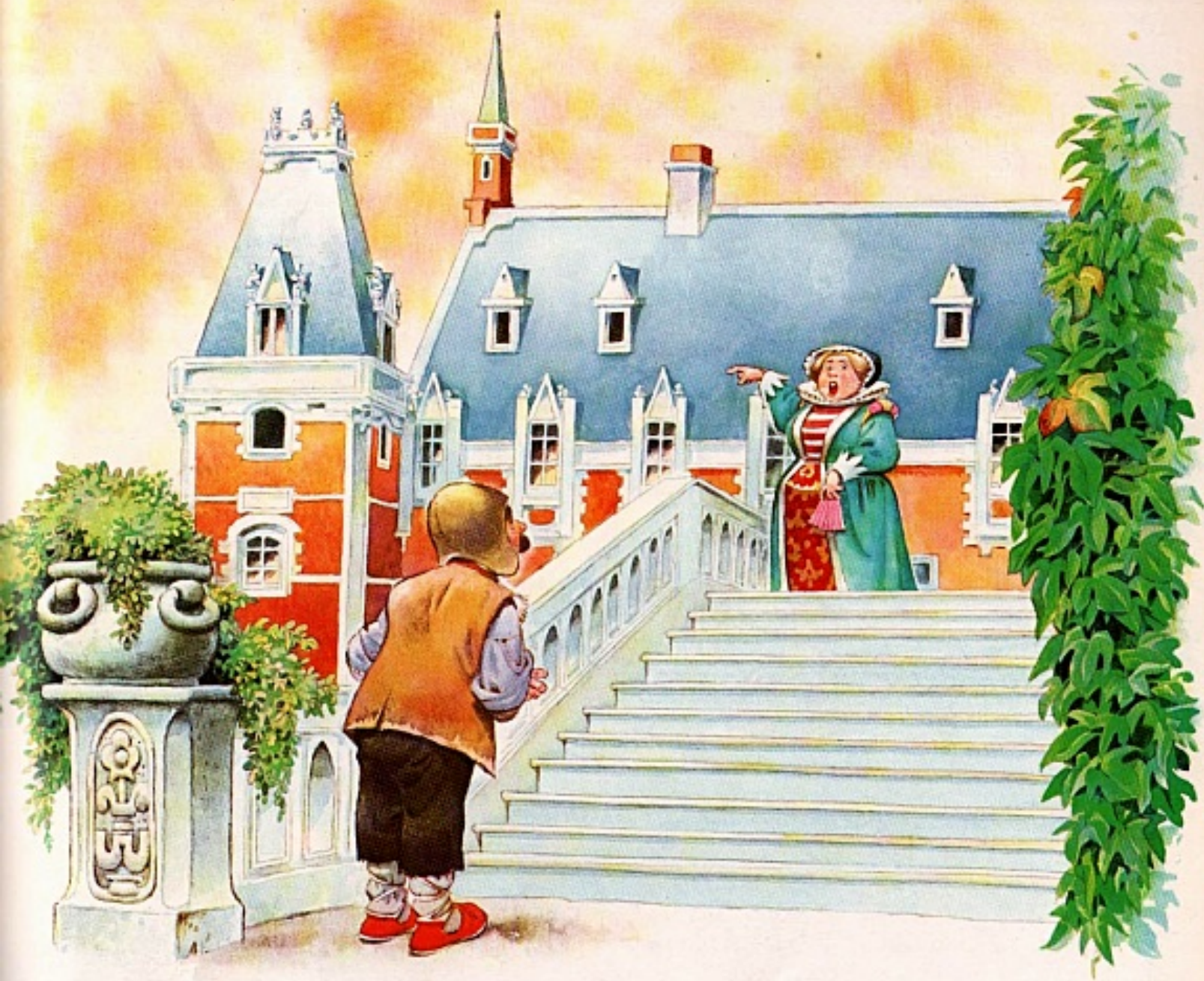
لم يجد الرجل بدا من العودة إلى السمكة . لكنه وجد البحر هائجا والسماء قاتمة والبرق
يمزق بين الفينة والأخرى عتمة الفضاء المطبقة . فانحنى من فوق صخرته المعهودة ورذاذ
المياه يتطاير من حوالبه بفعل ارتطام الأمواج بالصخور ، وأخذ ينادي السمكة ؛ فلما
ظهرت على سطح الماء أطلعها على رغبة زوجته . لكنها لم تجبه وغاصت في مياه البحر
ولم يبق لها أثر .

انتظر الصياد عودتها لمدة طويلة دون جدوى . وفيما هو كذلك إذ لمع في السماء برق
مضيء جدا ، ولاحظ أنه لم يبق هناك وجود لا للقصر ولا للمنزل الفاخر ، وعاد الكوخ
العتيق إلى مكانه من جديد . وعندما رجع وجد زوجته تبكي وتنوح فنظر إليها نظرة
شزراء وقال متهمكا :

- تستحقين كل ما حصل ! لقد كان علينا أن نقنع بما لدينا بدلا من التماذي في طلبات
لا حصر لها !

كان الصياد راضيا في قرارة نفسه بعودة الأشياء إلى حالتها الأولى ، وظل يذهب كل يوم
كعادته إلى البحر ليصطاد ، لكن السمكة الذهبية العجيبة لم يظهر لها أثر أبدا .





عاد إلى البيت ليجد مكانه قصرا فاخرا . وفي أعلى الدرج الذي يؤدي إلى بوابة القصر كانت زوجته واقفة تترقب مجيئه وهي ترتدي ملابس فاخرة وتضع جواهر ثمينة . فلما اقترب منها فاجأته من جديد بقولها :

- عد إليها واطلب منها ...

فقاطعها الصياد المسكين قبل أن تكمل كلامها :

- أمازلت تطلبين أشياء أخرى ؟ هل هناك ما هو أكثر من هذا القصر الجميل ؟ علينا الآن أن نقنع بما لدينا ! ألا تعتقدين أنك تبالغين في طلباتك ؟ ...

حملت فيه المرأة وقالت له بلهجة أمرة :

- قلت لك عد من حيث أتيت ! عليك أن تمثل لأوامري ! قل لها إنني أريد أن أصبح ملكة ! ...



- كان السرير لنا وناعما جدا لدرجة أنني أحسست بشيء صلب أسفل الفراش ، وهذا الصباح اكتشفت ذلك الشيء الذي أبقاني مستيقظة طوال الليل : إنها حبة جلبان !
اعتذرت أم الأمير للفتاة عن هذا الازعاج ، ثم أسرع نحو إنها وقالت له :
- أخيرا عثرنا على أميرة حقيقية ! هل تتصور أن الفتاة أحست بالجلبانة التي وضعتها أسفل الفراش ! إن ذلك لا يمكن أن تحس به إلا فتاة ذات بشرة بالغة الرقة والنعومة !
وهكذا عثر الأمير على رفيقة حياته . ولما انتهى حفل الزفاف وضع الأمير حبة الجلبان في علبة من الذهب والبلور ، واحتفظ بها في متحف القصر بين الأشياء الثمينة .

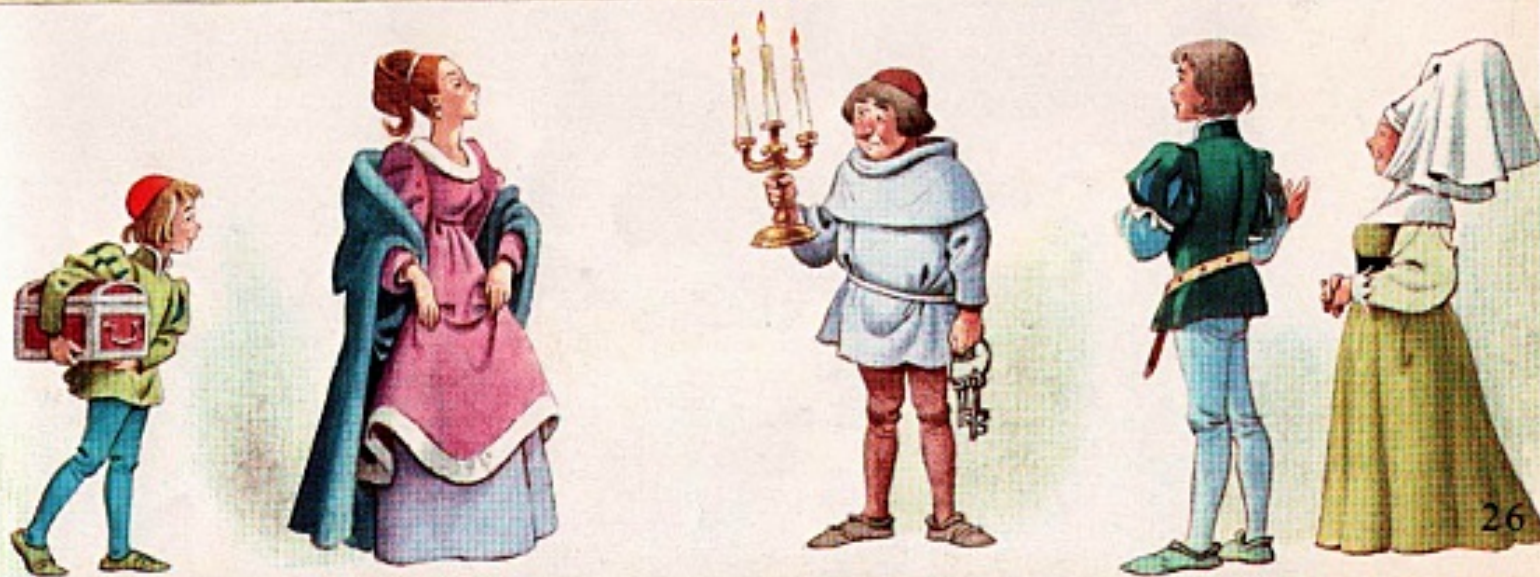


الأميرة على حبة جليان

يحكى أن أميرا خرج يبحث عن فتاة يتزوجها . لكنه عاد دون أن يعثر على من تناسبه . لقد كان حاد الطبع ولم تثر انتباهه أية واحدة من الفتيات النبيلات اللواتي تعرف عليهن أثناء سفره . فالمرأة التي يبحث عنها لا ينبغي أن تكون جميلة وذات نسب فقط ، بل يجب كذلك أن تكون راقية متأنقة في لباسها ، الشيء الذي لا يمكن أن توفره إلا التربية في وسط عريق متحضر . وذات مساء من ليالي الشتاء بينما كان الرعد يدوي والمطر يهطل سمع سكان القصر طرقات قوية . فأمر الملك بفتح باب القصر لمعرفة الطارق . ولما فتح الباب ظهرت فتاة في مقبل العمر مبللة الثياب ، وكان ضوء البرق ينير وجهها . وقالت تعرف بنفسها :

- أنا أميرة ! هل تسمحون لي بقضاء الليل عندكم أنا وغلامي . لقد تعرقلت عجلة عربتي في الأوحال ولن يستطيع الخوذي أن يخرجها إلا في ضياء النهار ! في هذه الأثناء جاءت أم الأمير مهرولة لتستقبل الفتاة . لكن مظهر هذه الأخيرة وملابسها المملطخة بالماء والوحل جعلتها تشك في نسبتها . ففكرت في حيلة تجعلها تتحقق مما إذا كانت فعلا تنتمي إلى أسرة ملكية . وفي الحال نادى خادمتها وقالت لها : - هياي فراشا ناعما لضيقتنا وسآتي بنفسي لأطلع على تربيته ! وهكذا توجهت أم الأمير إلى الغرفة التي ستنام فيها الضيفة ورتبت فوق السرير أفرشة ناعمة ، ودست حبة جليان تحت آخر فراش ثم نادى الفتاة لتستلم غرفتها . ظلت الأمطار تتهاطل في تلك الليلة دون انقطاع . وفي الصباح توجهت أم الأمير إلى غرفة الفتاة وقالت لها :

هل نمت جيدا ؟ هل كان السرير ناعما ؟ فأجابتها بطريقة متأدبة :





و ذات ليلة سمع «هانزل» حديث المرأة القاسية فقال لأخته «غريتيل» يطمئنها :
- لا تخافي يا أختي ! سننجح في العثور على الطريق إلى البيت من جديد حتى ولو تخلوا
عنا في أعماق الغابة !
ومباشرة بعد ذلك خرج «هانزل» من الكوخ متخفيا وملاً جيبه بحجيرات بيضاء ثم عاد
لينايم . وفي تلك الليلة أصرت المرأة أكثر من ذي قبل لكي يتخلص زوجها من الصبيين .
فلما أقبل الصباح أيقظتهما الخطاب وأخذهما معه إلى الغابة . وبينما كان يتوغل بهما في
الأدغال كان «هانزل» يلقي بحجيراته على الطريق واحدة واحدة . وعندما بلغ الأب مكانا
بعيدا اعتذر لهما مدعيا أنه سيذهب لقضاء غرض ما ، ثم تركهما وحيدين .

الأخوان هانزل وغريتل

في قديم الزمان عاش حطاب بائس مع زوجته الثانية وإبنه «هانزل» و «غريتل» في كوخ صغير وسط غابة بعيدة .

وكانت زوجة الحطاب تقسو على الصبيين اليتيمين ولا تفتأ تشتكي من وجودهما :
- ليس في البيت من الطعام ما يكفي الجميع ، وأنت ليس في مقدورك أن توفر الغذاء اللازم لكل ! يجب إذن أن نتخلص من هذين الولدين !

وظلت دائما تحاول إقناعه بأن يتخلص منهما في الغابة :
يجب أن تأخذهما بعيدا جدا حتى يتيها أثناء الرجوع فربما يصادفهما أحد هناك ويشفق عليهما ويطعمهما بدلا منا !

أما الحطاب فكان يبقى حائرا أمام إصرار زوجته ولم يكن يدري ماذا يصنع .



أغلقت المرأة القاسية غرفة «هانزل» و «غريتل» بالمفتاح ولم تقدم لهما في ذلك اليوم من الطعام سوى الماء والخبز اليابس .
وفي الليلة الموالية بقيت هي والخطاب يتنازعان بشأنهما . فلما أقبل الصبح قام الرجل وأمر الصبيين بأن يتبعاه إلى الغابة . غير أن «هانزل» لم يكن قد أكل حصته من الخبز . فما كادوا يتعدون قليلا حتى أخذ يفتته ويلقي بالفتات على الطريق عسى أن يساعدهما على الاهتداء إلى البيت . لكن لسوء الحظ كانت طيور الغابة قد شاهدته يلقي بالفتات فأخذت تلتقطه حتى أتت عليه كله .





بقي الصبيان ينتظران عودة أبيهما إلى
أن أطبق الظلام . فبدأت «غريتل»
تبكي من شدة الخوف . وكان
«هانزل» خائفا بدوره ، إلا أنه لم
يظهر ذلك أمام أخته وأخذ يهدى
من روعها :

- لا تبكي يا أختي ! إني أعدك بالرجوع إلى البيت حتى وإن لم يعد والدنا !
ولحسن حظهما كانت الليلة مقمرة . فانتظر «هانزل» إلى أن استوى البدر في كبد السماء
وأصبح يضيء الغابة بنوره ، وقال لأخته :

- هلمي بنا الآن ! سترين أننا سننجح في العودة إلى البيت !
كانت الحجيرات البيضاء تلمع في ضياء القمر ، وسار الصبيان يهتديان بها إلى أن وصلا
فعلا إلى البيت . ثم دخلا عبر النافذة دون أن يحدثا ضجة وتسلا إلى فراشيهما وناما نوما
عميقا بعدما أنهكهما البرد وأضناهما المسير . وفي صباح الغد لاحظت المرأة القاسية عودتهما
فغضبت غضبا شديدا ، لكنها خجلت من أن تجهر بحقدتها أمامهما . فذهبت إلى الحطاب
وأغلقت الباب وراءها وانفجرت في وجهه تؤنبه وتلومه على فشل مهمته . فبقي المسكين
حائرا ، وأمضى النهار ونفسه تتوزع بين الخجل من فعله إزاء إبنه البريئين ، وبين الخوف
من عاقبة مخالفة أوامر زوجته .

وأَمْضَى الصبيان الليل قرب شجرة كبيرة وهما ملتصقان ببعضهما للاحتماء من البرد القارس . وفي الصباح قاما وأخذَا يبحثان عن الطريق . لكنهما لم يهتديا إليها . ومع ذلك واصلَا سيرهما إلى أن وصلا إلى فرجة في الغابة يوجد بها بيت عجيب . فلما اقتربا منه قال «هانزل» وهو ينزع قطعة من الحائط :

- إنها من الشوكولاتة !

بينما قالت «غريتِل» وهي تتذوق قطعة أخرى :

- وهذه من السكر الرفيع !

أخذ الصبيان يقطعان من البيت العجيب عدة أجزاء ويلتزمانها لشدة ما كان بهما من جوع . ونظراً لأن «غريتِل» لم يسبق لها أبداً أن رأت مثل هذا المقدار من الحلوى فقد كانت تلتهم الشوكولاتة اللذيذة وتردد : «هَمْ .. هَمْ ! ما أَلذها !» ورد عليها «هانزل» وهو ينتزع قطعة من سارية الباب :

- لن نترك هذا المكان أبداً !

وما إن هَمَّ الصبيان باقتطاع جزء من الباب ، التي كانت كلها من البسكويت ، حتى انفتحت بهدوء وأطلت امرأة عجوز يبدو عليها الخداع والمكر ، وقالت لهما :

- ما أجملكما ! هل أعجبتكما الحلوى ! هيا ادخلا إلى البيت فعندي أنواع من الشوكولاتة أَلذ مما أكلتما الآن !

ولسوء الحظ قبل الصبيان دعوة العجوز التي كانت في الحقيقة ساحرة شريرة تستخدم بيتها كوسيلة للايقاع بضحاياها .

وما إن أغلقت الباب حتى أمسكت «هانزل» ووضعت في قفص وهي تقول :





ولما توغل بهما الحطاب في الغابة اعتذر لهما من جديد وتركهما وحيدتين . إلا أن «هانزل» كان متيقنا من أنهما سيعثران بسهولة على طريق العودة ، ولذلك أمسك أخته من يدها وقال لها :

– لا تخافي! لقد تركت علامات على الطريق كما فعلت في المرة السابقة !
ولما حل الظلام فوجيء الصبي بعدم وجود الفتيات فانتابه الفزع وبدأت «غريت» تبكي :
– أنا خائفة يا «هانزل» ! أحس بالجوع والبرد ! أريد أن أعود إلى البيت !
فأخذ يطمئنها بقوله :

– لا تقلقي ! أنا هنا بجانبك !
لكن «هانزل» بدأ يرتجف بدوره أمام الأشباح الخفيفة والعيون المترصدة التي أخذت تلمع في الظلام .



عندئذ عادت الصبية إلى أخيها وفتحت له باب القفص . وحتى يطمئن قلبهما من بطش الساحرة أضافا إلى باب الفرن قفلا آخر ليحكمما إغلاقه . وبقيتا في البيت عدة أيام أخرى يأكلان الحلوى ويفتشان في متاع العجوز حتى عثرا على بيضة هائلة من الشوكولاتة بداخلها صندوق مليء بالنقود الذهبية .

في تلك الأثناء قال «هانزل» لأخته :

- لقد احترقت الساحرة عن آخرها . فهيا نحمل الكنز ونصرف !

جمع الصبيان ما يكفيهما من الطعام وخرجا إلى الغابة بحثا عن طريق يقودهما إلى بيت أبيهما . وكان حظهما هذه المرة أحسن من السابق حيث سرعان ما اهتمت إلى الطريق الصحيح . ولم يكد يمضي النهار حتى وصلا إلى البيت . وكم كانت سعادة الحطاب كبيرة عندما رآهما قادمين ، وأسرع للقاءهما وعيناه تفيضان بالدموع ثم قال لهما :

- لقد ماتت المرأة التي تسببت في إبعادكما عني ! فالحمد لله على عودتكما إلي سألين . في تلك اللحظة ارتمى الصبيان في حضن أبيهما وقالت له «غريت» وهي تعانقه بحرارة :

- لا تتركنا يا أبي بعد اليوم !

أما هانزل فقد فتح الصندوق وقال :

- أنظر يا أبي كم معنا من النقود الذهبية ! لقد أصبحنا أغنياء ولن تكون بحاجة بعد اليوم إلى أن تشقى في قطع الحطب ...!

وهكذا عاش الثلاثة في سعادة وهناء .





كم أنت هزيل الجسم ! سأطعمك جيدا حتى
تتحسن حالتك ثم آكلك !

واستدارت نحو «غريتيل» وقالت لها :
- وأنت ستساعديني في أشغال البيت ، وبعد
ذلك سأأكلك بدورك !

ولحسن حظ الصبيين كانت العجوز الساحرة
ضعيفة البصر ، ففكرت «غريتيل» في حيلة تجعل
نظر الساحرة أكثر ضعفا . وهكذا دهنت
زجاجتي نظارتها بقليل من الزبدة .

مرت أيام ، وكانت العجوز تأتي كل صباح إلى «هانزل» وتطلب منه أن يمد لها أصبعه
لتعرف ما إذا تحسنت حالته . إلا أن «هانزل» طلب قبل ذلك من أخته أن تزوده بعظم
دجاجة . وكان يمدّه إلى العجوز بدلا من أصبعه الحقيقية . وذات يوم اغتاظت الساحرة
وقالت :

- لازلت هزيلا أيها الغلام ! متى سيتحسن وزنك ؟!

ولما طال انتظارها ولم تعد تطيق صبرا أصدرت أمرها إلى «غريتيل» قائلة :

- هيا قومي وأشعلي الفرن ! سنتناول الطفل مشويا هذا اليوم !

وبعد برهة من الزمن قالت لها :

- هيا تأكدي إذا كان الفرن قد حمي جيدا !

لكن «غريتيل» تصنعت البكاء ثم قالت :

- لا أعرف كيف أراقب الفرن !

غضبت العجوز وصاحت :

- أنت عديمة النفع ! سأفعل ذلك بنفسي !

وما إن انحنى على الفرن حتى دفعته «غريتيل»

بكل قوتها وأغلقت بابه بسرعة . وهكذا لقيت

العجوز الشريرة جزاءها .





بدأ الأخوان يتنازعان ، وأخيرا اقترح أحدهما التوجه إلى دار العدالة لتفصل بينهما . إلا أنهما لم يكونا يعرفان بأن ذلك اليوم لم يكن كباقي الأيام . ففي مرة من كل سنة كان الملك يأتي إلى دار العدالة لينظر بنفسه في قضايا رعيته . وهكذا أدخل الغني والفقير إلى قاعة المنازعات ليعرضا مشكلتهما على الملك . فلما استمع هذا الأخير إلى أقوال وحجج كل منهما لم يكن لديه أدنى شك في أن المهر من نصيب الفقير صاحب الفرس . وكان على وشك أن يصدر الحكم لصالحه لولا أن الفقير ، ربما بسبب ذهوله وهو في حضرة ملك البلاد ، أخذ يقوم بحركة غريبة حيث لم تتوقف عينه عن الغمز . فغضب الملك من هذا التصرف الذي اعتبره إخلالا بالاحترام وقرر أن يعاقبه على ذلك . فأعلن للمتنازعين بأنه من الصعب بل من المستحيل البت في هذه القضية . وبما أنه كان يميل بطبعه إلى طرح الألغاز قال لهما :

— من الصعب جدا أن أقرر لمن هذا المهر ، لذلك قررت أن يكون صاحبه من يستطيع أن يفك الألغاز الأربعة التالية :

— «ماهو الشيء الأكثر سرعة في العالم ؟ وماهو الشيء الأكثر نفعا ؟ وماهو الشيء الأكثر نعومة ؟ وماهو الشيء الأغلى قيمة ؟ واعتبارا من الآن عليكما أن تأتياي بالأجوبة إلى القصر بعد أسبوع !»

الفتاة الحكيمة

يحكى أن سكان قرية صغيرة في «روسيا» كانوا يعيشون على تربية الخيول . وفي شهر أكتوبر من كل سنة يقام في العاصمة موسم لبيع البهائم . وكان في القرية أخوان أحدهما غني والآخر فقير . فلما أقبل الموسم الجديد ركب الغني حصانه بينما امتطى الفقير فرسا وتوجها إلى المدينة ، وعندما حل الظلام توقفا بالقرب من كوخ مهجور وربطتا البهيمنتين في الخارج ثم استسلما للنوم فوق كومة من العشب . ولما طلع النهار كانت المفاجأة تنتظرهما خارج الكوخ . فالبهيمنتان أصبحتا ثلاثا . والحقيقة أن الثالثة كانت مجرد مُهر وضعت الفرس في تلك الليلة . استقام المهر على ساقيه ورحب به حصان الغني بحممة دافئة فاقترب منه الصغير . وعندما رأى الأخوان ذلك المشهد سارع «ديمتري» إلى القول :

- إنه صغير حصاني !

فرد عليه «إيفان» ضاحكا :

- لم يسبق لأحد أن رأى حصانا يضع مولودا ، فالمهر وضعت فرسي !

لكن الغني أجابه :

- لا يمكن ! ألا ترى أن المهر يقف بجانب حصاني ، فهو إذن صغيره وأنا صاحبه !



في تلك الأثناء كان «إيفان» الذي ماتت زوجته ، قد عاد إلى كوخه يفكر بدوره في حل للأغوار الأربعة . وقرر أن يستعين بابنته الصغيرة التي لم يكن عمرها يتعدى سبع سنوات ، وغالبا ما كانت تبقى في الكوخ وحيدة ، الشيء الذي ساعدها على شحذ فكرها وأكسبها من الحكمة ما يفوق مستوى سنها . فلما سألتها أطرقت لحظة ثم أجابته وهي متيقنة من نفسها :

- «قل للملك بأن أسرع شيء في العالم هو البرد الجليدي الذي يأتي من الشمال في فصل الشتاء ! والشيء الأكثر نفعا هو تراب حقولنا التي تعطى ثمارها الحياة للإنسان والحيوان ! والشيء الأكثر نعومة هو لمسة طفل ! وأن أغلى شيء قيمة في الدنيا هو النزاهة !»

عندما انتهت المهلة ذهب الأخوان للقاء الملك وكان متطلعا جدا إلى معرفة جوابيهما . فلما استمع إلى الغني انفجر ضاحكا من تفاهة أجوبته ، وسرعان ما أمسك عن الضحك وأطرق عندما بدأ «إيفان» الفقير يلقي أجوبته . فقد أخرجته هذه الأجوبة الحكيمة ولاسيما تلك التي تجعل من النزاهة أغلى شيء في الحياة .

وكان الملك يعرف في قرارة نفسه أنه لم يكن نزيها مع الرجل الفقير عندما أحجم عن الحكم لفائدته ، لكنه أرى أن يعترف أمام مستشاريه وقال له غاضبا :

- من أوحى لك بهذه الأجوبة؟

فأجابه المسكين :

- إبنتي يامولاي !

فاغتاظ الملك وقال له :

- أنت تستحق المكافأة ! سأعطيك المهر ، وسأمنحك بالاضافة إليه مائة قطعة فضية ، لكن بشرط!



لم يكده «ديميتري» يخرج من دار العدالة حتى بدأ يفكر في أجوبة لهذه الألغاز ، لكنه لم يعرف لها حلا . فلما عاد إلى بيته شعر بالوحدة لأنه يعيش دون زوجة بسبب بخله وشدة حرصه على المال . وبينما هو كذلك إذ قال في نفسه :

- يجب عليّ العثور على من يساعدني لفكّ هذه الألغاز وإلا ضاع مني المهر !
عندئذ تذكر جارتها التي أقرضها قطعة فضية وأصبحت مع مرور الأجل ثلاث قطع لأنه يحتسب الفائدة . وكانت المرأة معروفة بدهائها . ففكر في أن يطلب منها مساعدته مقابل تخفيض قيمة الدين الذي على عاتقها . غير أن المرأة استغلت الفرصة واشترطت عليه أن يلغي الدين كله إذا أراد أن تساعدته . فقبل شرطها وألقى عليها الأسئلة الأربعة فقالت له :

- «إن أسرع شيء في العالم هو حصان زوجي ، فلا يوجد من يضاهيه في العدو ! والشيء الأكثر نفعا هو الثور الذي نربيّه في بيتنا ، إذ لم يسبق لأحد أن رأى ثورا أضخم منه ! والشيء الأكثر نعومة هو الفراش الذي صنعتّه لابني من ريش الاز ، فكل جاراتي تحسدنني عليه ! أما الشيء الأغلى قيمة في العالم فهو صغيري الذي عمره ثلاثة أشهر ، فلم يسبق لأحد أن رأى طفلا أجمل منه ، ولن أتخلّى عنه حتى ولو جعلوا كنوز الدنيا بأجمعها بين يدي ! إنه إذن أغلى شيء في العالم» !

لم يقتنع الغني بأجوبة جارتها وندم على التنازل لها عن الدين . لكن نفسه بقيت مطمئنة لأنه ، على الأقل ، سيحمل معه أجوبة للملك ، الشيء الذي سيجنبه التعرض للعقاب كما كان يعتقد .





أجابت الفتاة :

- هذا صحيح يامولاي ! فنحن لا نعيش إلا على ما يصطاده أني من أرانب في النهر

ومايقنصه من سمك على الأشجار !

فصاح الملك كما لو أنه انتصر وقال :

- آه ! أنت لست ذكية كما كنت أعتقد من قبل . فمتى رأيت أرانب في الأنهار وأسماك

على الأشجار ؟!

لكن الصبية أجابته في الحال :

- ومتى رأيت يامولاي حصانا يلد مهرا ؟!

عندئذ اهتز الملك والحاضرون من الضحك وقال لها :

- إن فتاة بهذه الدرجة من الذكاء والحكمة لا يمكن أن تولد إلا في مملكتي !

والتفت إلى جلسائه مبتسما ثم تابع كلامه :

- بما أن إبتك حكيمة إلى هذا الحد يجب أن تصحبها إلى القصر في أجل لا يتعدى سبعة أيام ! لكن عليها أن لاتكون عارية ولا كاسية ! أن لا تأتي راجلة ولا ممتطية صهوة حصان ! لا تحمل هدية ولا تكون بدون هدية ! فإذا جاءت طبق الشروط التي سمعتها فلك مني مائة قطعة ذهبية ، وإلا سأقطع رأسك جزاءاً لك على استخفافك بحاكم البلاد ! بدأ الحاضرون يضحكون لكونهم يعرفون أن من المستحيل فك هذا اللغز الخيّر . وعاد «إيفان» المسكين إلى كوخه متشائماً ، لكن إبنته لم تنزعج من الخبر وقالت له :

- أحضر لي أرنبا وحجلة واطرك الأمر لي ، فلن تفوز بالمهر فقط بل ستحصل كذلك على المائة قطعة !

لم يستطع «إيفان» أن يتصور لأي شيء سيصلح الأرنب والحجلة ، لكنه كان واثقا من حكمة إبنته وأحضر لها ماطلبتة .

ولما حان اليوم الموعود احتشد في القصر رجال الدولة وأعيان البلاد ليشهدوا مجيء «إيفان» وإبنته . وبينما هم كذلك إذ وصل الاثنان .

كانت الفتاة ترتدي شبكة وهي تمتطي ظهر الأرنب وتحمل في يدها الحجلة . وهذا بالضبط ما طلبه الملك حيث لم تكن عارية ولا كاسية ، لا على أقدامها ولا ممتطية صهوة حصان . فأكفهر وجه الملك عندما رأى ذلك وقال :

- ولكنني قلت : لاتحمل هدية ولا تكون بدون هدية !

فقدمت الفتاة الحجلة للملك الذي ما إن مدّ يده ليأخذها حتى طارت هذه الأخيرة . وهكذا أنجزت الأمر الثالث . عندئذ لم يجد الملك بداً من أن يعترف بذكاء الصبية وقال يسأها :

- هل أبوك فقير إلى الحد الذي يجعله بحاجة ماسة إلى المهر المتنازع عليه ؟





- لقد آن الوقت لكي تصعدي إلى سطح الماء ! ستشتمين الهواء النقي وترين السماء .
ولكن تذكّري بأن ذلك العالم ليس وطننا الحقيقي ! ولذلك فإن تطلّعنا إليه لا ينبغي
أن يتعدى الرؤية والمشاهدة ! فنحن أبناء البحر وليست لنا روح مثل البشر . احذري
جيذا يابنتي وإياك أن تقترني منهم فلن يجلبوا لك سوى المتاعب !
وماكاد الملك ينهي كلامه حتى ارتمت «سيرينيتا» في حضنه تقبله ، ثم ودعته وانسابت
نحو السطح بخفة ورشاقة إلى درجة أن الأسماك لم تستطع اللحاق بها .
لم يمض وقت طويل حتى طفت على السطح . وكم كان انبهارها كبيرا عندما رأت السماء
الزرقاء الفسيحة ، والشمس تستعد للغروب تاركة فوق المياه المتموجة نورا ذهبيا تختفي
أشعته شيئا فشيئا . وفيما هي كذلك إذ لمحتها طيور النورس فأخذت تصيح من الفرح
ترحبيا بمجيء الحورية الصغيرة إلى سطح الماء . فقالت «سيرينيتا» والسعادة تغمر قلبها :
- ما أجمل هذا العالم !

إلا أن عجبها لم يكن سوى في بدايته حيث لم تلبث طويلا حتى رأت سفينة كبيرة تمخر
عباب البحر وتقرب من الصخرة التي كانت تجلس عليها الحورية الصغيرة .

الحورية الصغيرة

يحكى أنه كان في أعماق المحيط قصر عجيب يسكنه ملك البحر . وهو كائن عجوز حكيم له لحية بيضاء طويلة . وكان الملك يعيش في هذه الإقامة الرائعة المصنوعة من المرجان الملون والمحار الثمين مع بناته الخمس ، وهن حوريات فائنات . وكانت «سيرينيتا» أصغر الأخوات وأجملهن كذلك ، كما كانت تتميز بصوت عذب تشدو به وهي تعزف على القيثارة فتأتي الأسماك من كل مكان لتستمع إليها ، ويفتح المحار فتستضيء المياه بنور لآله البراقة ، وحتى المدوسات كانت تتوقف عن العوم للأصغاء . وكانت الحورية الصغيرة تهوى الغناء وتحاول دائما أن تتطلع إلى العالم الموجود فوق سطح الماء ، وإلى الشمس الجميلة التي نادرا ما تصل أشعتها الدافئة إلى أعماق البحر . وكانت تقول :
- آه كم أريد أن أصعد إلى سطح الماء لأرى السماء التي يحكون عن جمالها ، وأسمع صوت البشر ، وأستنشق أريج الزهور !
وكانت أمها تقول لها :

- أنت لازلت صغيرة يابنتي ! وعندما تبلغين خمس عشرة سنة سيسمح لك الملك بالصعود إلى سطح الماء مثل أخواتك !
وهكذا ظلت «سيرينيتا» تحلم بعالم البشر وهي لاتعرف عنه إلا ما تحكيه أخواتها عندما يعدن إلى القصر . وفي انتظار مجيء اليوم الموعود كانت الحورية الصغيرة تقضي النهار في الاعتناء بحديقتها الجميلة رفقة أصدقائها أحصنة البحر ، وأحيانا كانت تقضي بعض الوقت في مداعبة الدلافين .

وأخيرا جاء يوم عيد ميلادها المنتظر ولم تستطع «سيرينيتا» أن تنام طوال الليل من شدة الشوق . ولما حل الصباح ناداها أبوها وقال لها بعد أن أثبت في شعرها الأشقر الطويل وردة ذهبية :



- احذروا ! احذروا البحر ... !

إلا أن نداءها لم يصل إلى البحارة بسبب صخب الرياح . وتزايدت قوة الريح فأخذت الأمواج تتلاطم بشدة حتى تصدّعت السفينة . وسمعت «سيرينيتا» من وسط المياه الصاخبة صيحات النجدة ورأت أعمدة السفينة وأشرعتها تتحطم ، وماهي إلا لحظة حتى غرقت السفينة بمن فيها .

استطاعت الحورية الصغيرة أن تلمح القائد الشاب في ضوء البرق وهو يصارع الموج فأسرعت لنجده . لكنها ما كادت تغوص في الماء حتى غاب عن بصرها من جديد . فبقيت تبحث عنه طويلاً حتى أنهكها التعب ، وكانت على وشك أن تتخلى عن محاولتها لولا أنها أبصرت جثته فوق قمة بيضاء لموجة هائلة ، فقصده في الحال وأحاطته يديها وأخذت تجوب به المياه العارمة مستخدمة في ذلك كل ما تملك من قوة ، وظلت تحمله ساعات بين يديها وهي تتأمل وجهه الوديع .

هدأت العاصفة فجأة مثلما هبت فجأة . ولما طلع الفجر كانت الحورية الصغيرة لا تزال تخوض المياه العكرة للوصول بالفتى إلى الشاطئ ، واجتهدت في دفعه أكثر مستفيدة من التيار إلى أن بلغت الشاطئ . ونظروا لأنها لا تستطيع المشي فقد ظلت قرب الشاب وذيلها يموج في الماء . وبينما هي كذلك إذ سمعت عن بعد أصوات فتيات فغطست في الماء بسرعة . لمحت إحدى الفتيات الشاب فصاحت :

- أسرع ! أسرع ! هناك رجل مُلقى بجانب البحر يبدو فاقد الوعي ...

وغير بعيد عن الصخرة ألقى البحارة بالمرساة وأخذت السفينة تتمايل فوق مياه البحر .
بعد قليل شاهدت «سيرينيتا» البحارة يشعلون القناديل ويتنادون بأعلى صوتهم . فقالت :
- آه ! كم أود أن أتكلم معهم !
لكنها نظرت إلى نصفها الأسفل الذي يشبه السمكة وقالت متهددة :
- لا يمكنني أبدا أن أكون مثلهم !
وفيما هي كذلك إذ اهتزت السفينة بهتافات وصيحات متعالية وبدأت تتصاعد إلى السماء
أنوار حمراء وصفراء وفضية ، وأخذ البحارة يرددون :
- عاش قائدنا ! هنيئا لك بعيد ميلادك العشرين ! كل عام وأنت بخير !...
انبهرت الحورية الصغيرة حين رأت الشاب الذي أقيم الحفل على شرفه ، وكان طويل القامة
أسمر اللون ، فاخر الملابس ، تعلو أسارير وجهه ابتسامة حلوة تنم عن سعادة وطمأنينة .
ظلت «سيرينيتا» تركز نظرها على الشاب الوسيم وهي تتابع بنفس الانبهار حركاته
وتنقلاته ، وما لبثت أن أحست بسعادة مشوبة بشيء من اللوعة تغمر قلبها .
كانت الحفلة لاتزال متواصلة في تلك الأثناء على ظهر السفينة ، لكن البحر لم يبق هادئا
كما كان من قبل . وأدركت «سيرينيتا» أن البحارة سيتعرضون لخطر عظيم فانتابها القلق .
وفجأة هبت ريح جليدية قوية ارتفعت بفعلها الأمواج . فصاحت الحورية الصغيرة
بأعلى صوتها :



وفي عزلتها تذكرت «سيرينيتا» ساحرة البحر التي يمكن أن تقدم لها المساعدة ، رغم أن هذه الأخيرة تشترط المستحيل مقابل خدمتها ، فقررت أن تلتبس مشورتها .
ذهبت إليها في غار يحمي بابه أخطبوط عظيم وحكت لها قصتها فقالت الساحرة متهمكة :
- تريدان إذن أن تتجردي من ذيل السمكة لاستبداله بساقين مثل نساء البشر ! لكن اعلمي أن الأمر ليس بدون عواقب : ستألمين كثيرا كما لو قطع جسمك إلى نصفين بسيف قاطع ، وستشعرين بألم فظيع كلما وضعت قدميك على الأرض ...
فقالت الحورية الصغيرة والدموع في عينيها :

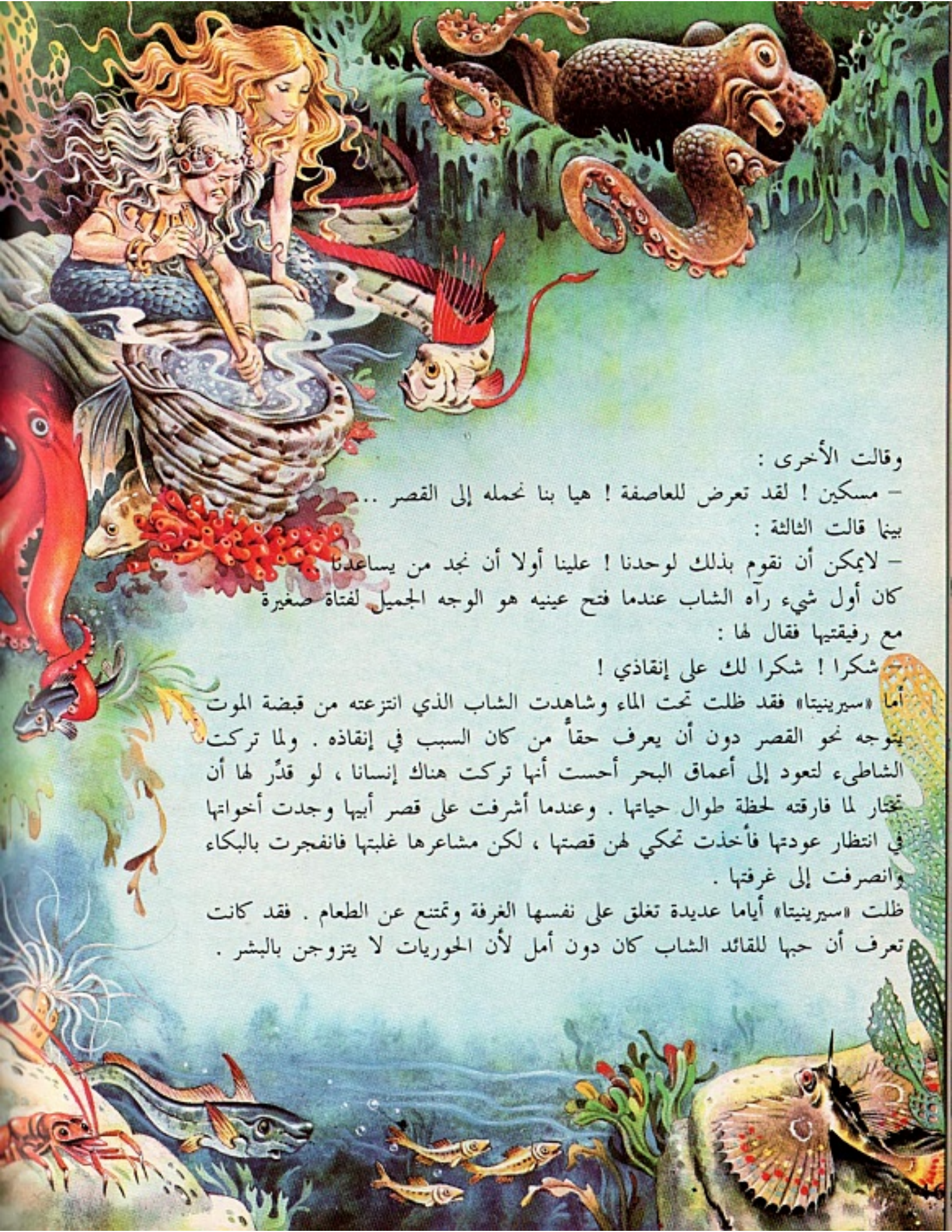
- لا يهمني ذلك في شيء مادمت سأكون بقربه !
غير أن الساحرة لم تكن قد أنهت شروطها وتابعت :
- لم أكمل كلامي بعد ! فعليك أن تعطيني صوتك الجميل ثمنا لخدمتي وستصبحين بكما إلى الأبد ! واعلمي كذلك أنه لن يكون بوسعك أن تستعيدي شكلك كحورية إذا تزوج الرجل الذي تحبينه بامرأة أخرى ، بل سينحل جسمك مثل الزبد في الماء !
ورغم كل هذه الشروط القاسية ظلت «سيرينيتا» مصرة على رغبتها واستلمت من الساحرة زجاجة تحتوي على الجرعة السحرية ، ثم أخبرتها الساحرة بأن القائد الشاب كان أميرا .
ومباشرة بعد ذلك غادرت «سيرينيتا» قصر أبيها متجهة نحو الشاطئ . فلما وصلت إليه أخرجت الزجاجة وشربت الجرعة السحرية ، ولم تلبث طويلا حتى غشيت جسمها قشعريرة رهيبة تلتها آلام حادة كادت تمزق أحشاءها ، وسرعان ما سقطت وراحت في غيبوبة . ولما استيقظت كان أول ما رأيته بجانبها وجه الأمير الشاب وهو يتسم لها . لقد تأثر الأمير بسحر العجوز وذهب من تلقاء نفسه إلى الشاطئ في نفس الوقت الذي جاءت فيه «سيرينيتا» . وما إن رآها حتى تذكر قصته مع العاصفة فترع رداءه وغطاها به وقال لها :

- لا تخافي ! أنت في مأمن من الغرق ! من أي بلاد أنت ؟

لكن الحورية الصغيرة لم تستطع أن تجيبه لأنها فقدت القدرة على الكلام . عندئذ لامس جبهتها بلطف وقال :
- سأخذك معي إلى القصر حيث ستجدين كل العناية هناك !

بدأت «سيرينيتا» خلال الأيام اللاحقة حياة جديدة حيث أعطيت لها ملابس أنيقة وأصبحت ترافق الأمير في جولاته .





وقالت الأخرى :

- مسكين ! لقد تعرض للعاصفة ! هيا بنا نحملة إلى القصر ..

بينما قالت الثالثة :

- لايمكن أن نقوم بذلك لوحدنا ! علينا أولاً أن نجد من يساعدنا

كان أول شيء رآه الشاب عندما فتح عينيه هو الوجه الجميل لفتاة صغيرة

مع رفيقتها فقال لها :

- شكرا ! شكرا لك على إنقاذي !

أما «سيرينيتا» فقد ظلت تحت الماء وشاهدت الشاب الذي انتزعه من قبضة الموت يتوجه نحو القصر دون أن يعرف حقاً من كان السبب في إنقاذه . ولما تركت الشاطئ لتعود إلى أعماق البحر أحست أنها تركت هناك إنساناً ، لو قدر لها أن تختار لما فارقت لحظة طوال حياتها . وعندما أشرفت على قصر أبيها وجدت أخواتها في انتظار عودتها فأخذت تحكي لهن قصتها ، لكن مشاعرها غلبتها فانفجرت بالبكاء وانصرفت إلى غرفتها .

ظلت «سيرينيتا» أياماً عديدة تغلق على نفسها الغرفة وتمتنع عن الطعام . فقد كانت تعرف أن حبها للقائد الشاب كان دون أمل لأن الحوريات لا يتزوجن بالبشر .



و ذات مساء استدعيت للحضور إلى حفل كبير للرقص أقيم بساحة القصر . لكنها ، كما
أنذرتها الساحرة ، كانت تشعر بوخز حاد كلما خطت أو حركت ساقها . ورغم ذلك
ظلت صابرة سعيدة كل السعادة بوجودها قرب الأمير الذي تحبه . وكان هذا الأخير
يعطف عليها بدوره ويحاول أن يسعد بها بكل ما يمكن رغم عدم قدرتها على التجاوب
معه . وكان يتذكر باستمرار تلك الفتاة الجميلة التي شاهدها على الشاطئ غداة العاصفة
التي أغرقت سفينته ، ولم يكن قد رآها بعد ذلك لأنها عادت إلى بلدها مباشرة . وكان
الأمير وهو برفقة «سيرينيتا» يغرق في التفكير . فأدركت الحورية الصغيرة أنها لم تكن
موضوع حبه الشيء الذي يزيد لها تألما ومعاناة خصوصا حين كانت تتسلل في الليل خفيته
من القصر وتذهب إلى الشاطئ لتبكي تعاسة حظها . وذات مرة خُيِّلَ إليها أنها رأت
أخواتها وسط الماء يلوحن لها بأيديهن فامتزجت لوعة حبها للأمير بحرقه فراق أهلها وذويها .
غير أن أحزانها لم تكن لتقف عند هذا الحد . ففي أحد الأيام رست سفينة كبيرة على
شاطئ البحر فخرج الأمير وبرفقته «سيرينيتا» لاستقبال ركاها . وكانت الفتاة الجميلة ،
التي ظل الأمير متشوقا إلى رؤيتها ، بين الركاب وفرح فرحا كبيرا لما رآها وأسرع
لاستقبالها . أما «سيرينيتا» فقد تجمدت في مكانها وأحست بوخز حاد في قلبها حيث
أدركت أنها ستفقد إلى الأبد رجلا أحبته من أعماقها وضحت في سبيله بأصلها وموطنها .
وقد صدق حدسها حيث لم يمض وقت طويل حتى طلب الأمير الزواج من الفتاة الجميلة ،
التي لم تكن هي أيضا قد نسيت ذكراه يوم وجدته ملقى على الشاطئ . فأعربت عن
قبولها دون تردد . وماهي إلا أيام حتى أقيم حفل زفاف فاخر ، واستدعي الزوجان الشابان
للسفر على متن السفينة الكبيرة الراسية قرب الشاطئ . فركبت «سيرينيتا» بدورها السفينة
وبدأت الرحلة . ولما حل الليل صعدت المسكينة إلى السطح وقلبا يفيض حزنا فتذكرت
قول الساحرة . وكانت على وشك أن تلقي بنفسها في الماء لتتحل في لولا أنها سمعت
في تلك الأثناء أصواتا غير غريبة عنها تناديا . فالتفتت حولها فإذا بها تلمح أخواتها في
ظلمة الليل :



وكانت الشمس الطالعة قد أَلْقَتْ بشعاع ذهبي طويل على البحر فاستدارت «سيرينيتا» في الماء البارد لتتنظر إلى النور نظرة أخيرة ، لكن يداً خفية انتشلتها من الماء فجأة وأخذت تصعد بها عالياً إلى السماء .

وهناك كانت السحب وردية اللون ، وفي الأسفل البعيد كانت مياه البحر تبدو وهي تتموج بتأثير نسيم الصباح . عندئذ سمعت «سيرينيتا» صوتاً يناديها من بين دقات النواقيس : «سيرينيتا» ! «سيرينيتا» ! تعالي معنا ! ...

فأجابت سيرينيتا وهي مندهشة لاسترجاع قدرتها على الكلام :
- من أنتن ؟ أين أنا ؟ ...

- أنت معنا في السماء ! نحن حوريات الهواء ! ليست لنا روح مثل البشر لكن من واجبنا أن نحميهم ولا نقبل بيننا إلا من كان طيباً معهم !

تهللت أسارير «سيرينيتا» من الكلام الذي سمعته ونظرت إلى الأسفل حيث سفينة الأمير فاغرورقت عيناها بالدموع ، وما لبثت أن سمعت حوريات الهواء تنادينها :

- هل تنظرين ؟ إن زهور الأرض تنتظر أن تتحول دموعنا إلى ندى ! هيا تعالي معنا ...

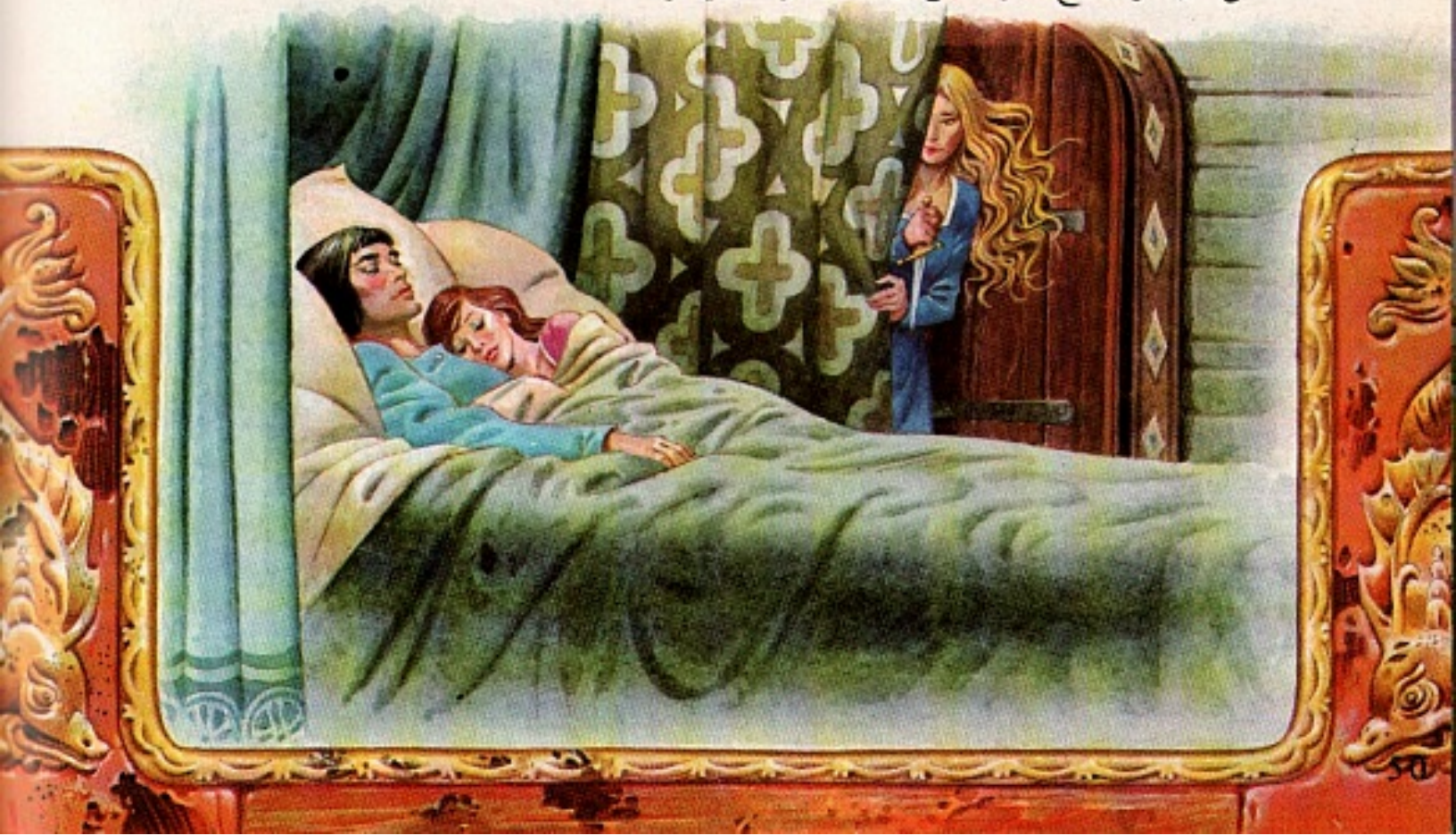




«سيرينيتا» ! نحن أخواتك ! إننا نعرف ماذا وقع لك ! انظري إلى هذا الخنجر ! هل ترينه ؟ إنه خنجر سحري أعطته لنا الساحرة مقابل شعرنا ... خذيه واقتلي به الأمير قبل طلوع الفجر ! فإذا فعلت ذلك يمكنك أن تعودى حورية كما كنت من قبل ، وبذلك تنسين كل أحزانك !...

أخذت «سيرينيتا» الخنجر وتوجهت نحو الغرفة التي ينام فيها الأمير وزوجته . لكنها عندما رأت وجهه الوديع تراجعت فكرة القتل عن ذهنها وقبلته بلطف ثم عادت إلى سطح السفينة .

وكان الصبح عندئذ قد أشرق بنوره فرمت الحورية الصغيرة بالخنجر في البحر ، وألقت نظرة أخيرة على العالم الذي ستركه إلى الأبد ، ثم ألقت بنفسها في المياه وهي سعيدة لتتحل فيها وتصبح جزءا من زبد البحر الذي ولدت فيه .







البا توميكس

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
و هو لغير أهداف ربحية
و لتوفير المتعة الأدبية فقط
الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته
و ابتياع النسخة الأصلية المراجعة
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها

This is a Fan base production ,
not for sale or ebay, please delete
the file after reading, and buy the
original release when it hits the
market to support its continuity

جدو صافي

زوروا موقعنا على : www.arabcomics.net

